

وقد استعد أهل البروة لمواجهة الهجوم الاسرائيلي باخراج الكهول والنساء والاطفال من القرية . مثلا ، قام الحاج علي فياض باخراج عائلته من القرية في ٢٣ أيار ونقلهم الى قرية البعنه التي تبعد عشرة كيلومترات الى الشرق . وقام عبد حسين بشر بارسال احدى زوجتيه مع ستة من اولاده الى بيروت في ٢٤ أيسار ، ثم أرسل خلفها زوجته الثانية مع اربعة من اولاده بعد اسبوع واحد . وقام محمود سعد بارسال عائلته الى البعنه في ١ حزيران ، بينما أرسل نجيب سعد عائلته في ٦ حزيران . وقد بقي في القرية ٣٠ - ٤٠ رجلا مسلحا ، بينما تجمع حوالي ٤٥ كهلا مسلما ومسيحيا في كنيسة القرية مع الاب جبران .

بعد ظهر العاشر من حزيران تقدمت ثلاث سيارات مصفحة اسرائيلية باتجاه البروة من الغرب . وعندما اقتربت من القرية أخذ القرويون يطلقون عليها النار . وقد ظن الاسرائيليون في بادئ الامر ان القرويين يطلقون النار احتفالا بدخولهم القرية . ولكنهم ادركوا مع استمرار اطلاق النار ان النار موجهة نحوهم فترجعوا . وعند المغيب في نفس اليوم عاد الاسرائيليون ، الذين يقدر عددهم ب ١٠٠ - ١٢٠ رجلا ، الى القرية بسياراتهم المصفحة وسيارات الجيب . ولم يستطع القرويون ايضاهم سوى فترة قصيرة « لقد نفذت ذخيرتنا ولم نعرف ماذا نفعل . وبدأ رجالنا بالتراجع فرادى باتجاه الشرق » (٤) .

وقد تبع الاسرائيليون على اطراف القرية طوال الليل . وفي فجر ١١ حزيران ، قبل اقرار اول هدنة من قبل الامم المتحدة ، دخل الاسرائيليون القرية واحتلواها (٥) .

ترك الرجال الذين كانوا يدافعون عن البروة كل شيء وانسحبوا للالتحاق بعائلاتهم في مجد الكروم وشعب والبعنه وغيرها . ولم يكونوا يتوقعون احتلالا اسرائيليا طويلا لقريتهم . فقد قال الحاج علي فياض : « لقد تركنا بيوتنا مفتوحة وحقلنا بدون حصاد . كان لنا أمل كبير في العودة بمساعدة اخواننا في جيش الانتقاذ العربي الذين كانوا يتمركزون في « تل - اللييات » على بعد ستة كيلومترات شرقي البروة » .

وقد ظل اهالي البروة خارج قريتهم ثلاثة عشر يوما تقريبا . وقد اعتمدوا في هذه الاثناء على حسن ضيافة القرى الاخرى . وقد أرسل الاسرائيليون الاب جبران لزيارتهم والطلب اليهم ان يستسلموا ويعودوا لبيوتهم . وقد رفض كل أهل القرية تقريبا ذلك العرض الاسرائيلي لانهم ادركوا انه خدعة . كانوا لا يثقون بالاسرائيليين ويفتخرون بمقاومتهم لهم . ومن الاسباب الاخرى لرفضهم الاستسلام خشيتهم من ان تعيب القرى الاخرى عليهم استسلامهم بعد أن يحرر العرب فلسطين .

وفي صبيحة ٢٣ حزيران قرر اهالي البروة استعادة قريتهم لكي يتمكنوا من حصد حقولهم . وقد انتشرت انباء خطتهم هذه في كافة القرى المجاورة . وقد اجتمع اهالي البروة في « تل - اللييات » وكانوا ، طبقا لقول شهود عيان ، اكثر من مئتي رجل وامرأة مستعدين للقتال من أجل قريتهم ومحصولهم . كان ٩٩ رجلا منهم تقريبا مسلحين بالبنادق المختلفة ولدى كل واحد منهم ٣٠ - ٤٥ طلقة ذخيرة .

وقد قال جاسم ، الضابط العراقي المسؤول عن جيش الانتقاذ العربي المرابط في « تل - اللييات » ، للقرويين انه غير قادر على مساعدتهم لان لا أوامر لديه بذلك ، لكنه أعطاهم بعض الطلقات اثناء هجومهم عبر خطوط جيش الانتقاذ العربي باتجاه القرية وهم يصرخون الله اكبر (٦) .

وقد تابع القرويون هجومهم واجبروا الاسرائيليين على التراجع الى تلة كيسان والى منطقة أبو لبن على بعد نصف كيلو متر غربي البروة (٧) . وقد خلف الاسرائيليون وراءهم في البروة ثلاثة رشاشات ثقيلة مثبتة ، وتركوا في زيتون دار سعد سبع حاصدات